

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

تجسيد شباك الصيد الروماني على المشاهد الفسيفسائية بشمال أفريقيا
Incarnation of Roman fishing nets on North African mosaic scenes

سارة قسمية، Guesmia Sarah

طالبة دكتوراه، جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف-

مخبر: مجتمع، مشاكل التنمية المحلية بالجزائر

Doctorante à l'Université Hassiba Ben Bouali-Chlef

s.guesmia @univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2026/07/15

تاريخ القبول: 2026/01/30

تاريخ الاستلام: 2025/09/24

المخلص:

يتناول هذا المقال تجسيد شبك الصيد على المشاهد الفسيفسائية بشمال أفريقيا، التي صورت تقنيات وأساليب مختلفة خاصة في مجال الصيد، سواء كان على اليابسة أو في المياه، وقد أشيع استخدامها لما يلي من احتياجات معيشية أو ترفيهية أو اقتصادية أو تجارية.

ويهدف هذا المقال من خلال اللوحات الفسيفسائية المدروسة إلى معرفة طريقة صنع هذه الشباك، أنماطها، طرق استخدامها وخصائصها التي نتج عنها أنواع مختلفة، جسدها لوحات فسيفسائية وجدت في كل من: متحف جميلة وهييون، فسيفساء تونس ولبتس ماغنا.

الكلمات المفتاحية: الصيد، الشباك، المشاهد الفسيفسائية، تقنيات الصيد.

Abstract:

This article discusses the depiction of catching nets on Northern African mosaics, which embodies various techniques and methods used in catching both on land and in water and which were widely used for subsistence, recreation, economic or commercial purposes.

Through mosaic panels, this article aims to shed light on how these nets were made, their patterns, methods of use, and characteristics, which resulted in creating different types, and depicted in mosaic panels found in the Djemila and Hippone Museums, the Tunisian and the Leptis Magna mosaics.

Keywords: Catching, Nets, Mosaic panels, Catching techniques.

مقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة نوع الشباك المستعملة والمواد المستخدمة في صنعها بعد مطابقتها بالمشاهد المصورة في الفسيفساء ومعرفة مدى الاختلاف بين كل تقنية انطلاقا من التسميات التي أعطيت لها وما الفرق بينها. ويعد هذا الموضوع قليل التداول، خاصة ما تعلق بصنع الشباك في الفترة القديمة، فالصيد لا يعتمد على عضلاته بتنصيدها والصيد بها فحسب، بل يتعدى نشاطه إلى كيفية تصنيعها وبيعها أو استخدامها كوسيلة مريحة لكسب رزقه، لذلك فلا بد من أن يكون دقيقا في اختيار المواد المصنعة لها ونوع الحيوان المصطاد.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، حسب ما يستدعيه الموضوع، استخدمنا فيها منهج الوصف التحليلي في تناول المشاهد الصيد المجسدة على الفسيفساء وتحليل نوعية المواد المستعملة في صناعة الشباك، كما أتاح لنا المنهج المقارن إجراء موازنة عملية بين المشاهد الفسيفسائية التي هي قيد الدراسة وما يقابلها من نماذج أخرى تحمل نفس التقنية واستخراج أوجه الاختلاف أو التشابه وتحديد خصوصياتها والتأثيرات التي نجمت عنها، وبالتالي الوصول إلى فهم أعمق في ممارسة هذا النشاط وعلاقته بالنمط المعيشي.

يعتبر الصيد بنوعيه (الصيد البحري والصيد البري) من أهم التجارب البشرية باعتباره مصدرا غذائيا للإنسان بالدرجة الأولى وكنوع من أنواع التسلية، هذا النشاط الذي عرف اهتماما بارزا في الفترة الرومانية من خلال ما صور لنا من مشاهد فسيفسائية عبرت عنه بطرق مختلفة وأبرزت أهميته في الحياة اليومية في تلك الفترة، وقد أظهرت بذلك ممارسة الإنسان لعملية الصيد بمختلف الوسائل والتقنيات المستخدمة.

وتضم المتاحف والمواقع الأثرية لوحات فسيفسائية جسدت مشاهد الصيد وأعطت فكرة واضحة عن تنوع الوسائل والتقنيات المستعملة، حيث تفنن الصيادون في استخدامها خاصة ما تعلق منها بالشباك. والتي سنستعرض من خلالها وبصورة أدق شبكة الصيد وتجسيدها في اللوحات الفسيفسائية في كل من: جميلة، هييون، تونس، لبتس ماغنا، واتخاذها كنموذج.

وعليه نطرح الإشكال التالي: كيف عبرت اللوحات الفسيفسائية عن أدوات الصيد المستخدمة انطلاقا من تجسيدها لشباك باعتبارها أداة مهمة ووسيلة ناجحة لضمان صيد وفير؟

تميزت ضفاف المتوسط بتنوع الحياة البحرية ، حيث كانت تعيش به أنواع مختلفة سواء في أعماقه أو على سطحه ، المعروف بغناه بالأسماك والقشريات أو الرخويات، و قد صورت الفسيفساء عددا كبيرا من هذه الكائنات البحرية حتى تعطينا فكرة عن هذه البيئة وتنوعها ، فيسهل من خلالها التعرف على بعض هذه الأنواع التي مازالت موجودة إلى يومنا هذا وتستهلك بكثرة⁵، يمكن أن نستوحي هذه الحياة البحرية من مشهد فسيفسائي للوحة اختطاف أوروبا (الصورة رقم : 03)، أثناء رحلتها إلى جزيرة كريت تظهر مشهدا لكائنات بحرية كسمك الإسقمري البحري (maquareaux) ، سمك السارس (sares)، بلونيه الرمادي والأخضر، السمك المصفح ذو اللون الأحمر و الأبيض pageots، و الحبار مرفقة بالدفانين. وهي تعبر بذلك عن الحياة البحرية⁶.

يمكن عرض صورة أخرى مستمدة من متحف باردو بتونس (الصورة رقم: 04)، هي أيضا تعطينا فكرة عن تنوع أشكال الكائنات البحرية في البحر المتوسط ومدى غناه بأجود الأسماك.

المحور الثاني: حرفة حياكة الشباك في الفترة القديمة:

أولا: -شباك الصيد Retis:

بداية كانت تتكون من فروع الأغصان الملتفة ببعضها البعض، جاءت الفكرة الأولى من شباك العنكبوت وقد أصبح استخدامها شائعا مع زيادة احتياجات الإنسان لها في المجتمع كعناصر مفيدة للغاية للأنشطة الأخرى، مثل استعمالها كحاويات. لحمل الأغراض، وكزينة بخيوط ذهبية تزين ملابس ورؤوس النساء والفتيات الأثرياء، كذلك كانت موجهة لصنع المعدات العسكرية في الألعاب القتالية وحلبات المصارعة وحتى في النقل البري للبضائع⁷.

تم التعرف على الشباك في العصور القديمة مع الصيد وخاصة في صيد الأسماك وهذا ما أظهرته القصيدة لليونيدارسف Leonidarsof Tarentum، والخاصة بشباك الصيد باعتبارها أداة وتقنية. حيث تروي القصيدة عن ثلاثة أخوة قدموا المعدات للإله بان Pan، إله المراعي والصيد البري والأحراش، وتضم:

- Damis: شبكة خاصة بالحيوانات التي تعيش بالجبال.

- Cleitor: شباك خاصة بصيد الأسماك.

- Pigres: هي شباك يتم بها اصطياد الطيور.

وعلى هذا المنوال قمنا بتقسيم هذا المقال إلى أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول تطرقنا فيه إلى الحياة البرية والبحرية من خلال اللوحات الفسيفسائية بشمال إفريقيا. والمحور الثاني سنتحدث عن شباك الصيد، تقنية صنعها وأنواعها. أما المحور الثالث فيتناول تصنيف الشباك حسب زينوفون والمحور الرابع خصصناه لتقنيات الصيد. المحور الأول: الحياة البرية والبحرية من خلال اللوحات الفسيفسائية بشمال إفريقيا.

أولا -الحيوانات البرية كتعبير عن الثراء والرفاهية:

عرفت شمال أفريقيا بحيواناتها المتوحشة التي كانت تعيش على أراضيها : كالأسود، الفهود، النعام، الحمار الوحشي، الضباء، الفيلة ، العسابر، الضباع، الذئاب والذئبة.....إلخ، كانت تصدر إلى روما لاسيما بعدما ألغي قانون الذي منع بموجبه مجلس الشيوخ الروماني استيراد الحيوانات الوحشية إلى روما، من طرف النقيب العام أوفيدوس سنة 170 ق.م، باعتبارها موضوع تقدير من قبل الأستقراطيين الرومان، فازدهرت تجارة الحيوانات خصوصا المفترسة، من أجل تزويد ألعاب السيرك وتزويد حدائق الحيوانات التي كان يمتلكها الأباطرة الأثرياء¹ وفي القرن الثالث ميلادي صورت العديد من الفسيفساء تحمل مشاهد الصيد بشكل خاص فسيفساء شمال إفريقيا، و تعتبر التراكيب الرومانية من هذا النوع تقليدا مستمدا من النماذج الهلنستية².

على سبيل المثال يمكن أن نستعرض هذا النوع من الحيوانات البرية على فسيفساء من متحف باردو التونسي (الصورة رقم : 01)، تمثل مشهد صيد للحيوانات البرية: كالنمور، الغزلان، الماعز البري والنعام.... تعود للقرن 4م³.

كذلك فسيفساء مشهد الصيد المعروضة بمتحف جميلة الأثري (الصورة رقم: 02)، صورت لنا في إحدى مشاهدنا الحيوانات البرية التي كانت تجلب من أفريقيا لغرض مشاركتها في القتال في حلبات المصارعة: كالأسود، والنمور والفهود⁴. لا يتم اصطياد هذه الحيوانات إلا باستخدام أدوات وتقنيات اعتمدوا عليها في الفترة القديمة، من بين هذه التقنيات 'الشباك' والتي كانت تحظى بأهمية كبيرة خاصة في العصور القديمة.

ثانيا: مدى ثراء البحر المتوسط ودوره في انتعاش الصيد البحري:

المفتوح. كما يمكن استخدام أيضا الإبر والمكوك لصيانتها خاصة إذا تمزقت¹⁶.

2- فئة شبك ذات العقد والتي أعطى لها اسم **DICTUA**¹⁷:

وصفها هوميروس بدقة تامة، شبكة واسعة معقودة تلتقط كل شيء يمكن ربط هذه العقد يدويا "النسيج المطوق"، وفي بعض الأحيان تستخدم تقنية الحياكة أو الربط وهي تستعمل في صنع الشباك الدقيقة، وقد أعطى أسماء لهذه العقد كشبكة عقدة البقر أو عقدة النساج. (الشكل رقم: 02)، تقنية صنع هذا النوع من الشباك يعتمد فيها على الربط المستمر لعقد الخيط وهذا بدوره مرتبط بجبل أكثر سمكا، تستخدم فيه نوع خاص من الإبر المعروفة بـ "إبرة البحر المتوسط"¹⁸.

يمكن أن نعطي مثالا عن عقد الشباك الخاصة بالصيد البحري على سبيل المثال: في فسيفساء حمام فينوس على الشريط الأسود هناك مشهد صيد بالشباك¹⁹، تظهر فيه العقد على شكل زهرة تتفرع منها فتحة الخيشوم التي تكون هذا الشكل (الصورة رقم: 05). ومثل هذه الشباك تصنع من تسعة خيوط، يصل طولها إلى متر، والخيشوم عرضه قبضتين، تحيط بها العقدة (30 عقدة)، التي تفصل بين الخياشيم حتى يتم تشكيل الشبكة²⁰.

وفي الصيد البري هذا النوع من الشباك قد يكون بعرض 60م، ذات حبال غليظة ويمكن أن تكون بارتفاع مزدوج، وتثبت عليها أشواك على مستوى العقد لتعرقل الفريسة ولكن بطريقة تتيح سهولة إزالتها²¹ مثلما توضحه فسيفساء الصيد لمتحف هيبون والتي تكشف نوعا ما العقدة (الصورة رقم: 06).

3- فئة شبك بدون عقد والتي أعطى لها اسم **ENDOIA**: وهي عبارة عن شبك بخيوط ملتوية، تنشأ عن طريق لف الحبال فيما بينها دون عقدها ونجد هذا النوع مجسدا بكثرة على اللوحات الفسيفسائية وهو يتسم ببساطة في شكله البدائي. يستخدم في صناعتها الإبرة أو مكوك يدوي، وتكمن ميزتها الأساسية في سهولة صنعها، يمكن إعطاء مثال لهذا النوع من الشباك للوحة فسيفسائية لصيد الأرانب التي وجدت بقرطاج²².

حاول زينوفون أن يقدم لنا تقديرا لحجم وعدد الخيوط التي تستعمل لصناعة هذا النوع من الشباك، معتمدا في شرحه على ثلاثة وحدات قياسية وهي: **Paleste** (قبضة)،

فكانوا دائما يعودون بسلال مملوءة بالأسماك. وقد كانت بمثابة (الهواء، البر، البحر) مرتبطتين بشكل وثيق بالأدوات الخاصة بالصيد وتحمل صفات الآلهة أرتميس⁸.

أطلق عليها في الفترة الرومانية اسم **Retis** ذلك للإشارة إلى الشبكة الكبيرة التي كانوا يحيطون بها قبل بدء الصيد لتغطية مساحة واسعة من الأرض. وهي على فئتين: شبك الصيد البحري وشباك الصيد البري⁹.

استخدمها الصيادون لاصطياد الأسماك وقد ظهرت بصور متنوعة تبعا لاختلاف الفريسة وطبيعة المكان، مصنوعة اعتمادا على عناصر مادية متعددة، حسب ما ذكره إلين مثل القنب والكتان مدعومة بحبال غليظة مصنوعة من الحلفاء لجعلها أكثر متانة، أو ذات الخيوط الدقيقة للغاية والتي يستخدم فيها شعر الخيول¹⁰، ولم تعرف هذه الشباك عند الرومان إلا بعد الحرب البونيقية الأولى، وفي وقت لاحق استخدم لحاء التوت ونبات الصبار¹¹.

الكتان الذي يصنع منه الشباك نوعان: الثقيل كان يجلب من مدينة **cûmes** الإيطالية والخفيف كان يجلب من قرطاج ومن مدينة **phase** الإغريقية.

ثانيا: نوعية الشباك حسب تصنيف زينوفون **Xenophon**:

جاءت الشباك في ثلاثة فئات حسب تصنيف زينوفون و الذي يعطي الفارق بينها:

1- فئة شبك النصف الدائرية والتي أعطى لها اسم **ARCUS**¹²:

لقد كانت تقنية صنعها بسيطة نسبيا، تم فيها استخدام الشباك السميكة لصيد الحيوانات البرية، والقوية لاصطياد الأسماك¹³. تبدأ صناعتها بقطعة من الحبل تتشابه تدريجيا عن طريق عقد بسيطة، ويمكن أن تجدل الحبال لتشكل شبكة سميكة لديها فتحات، تعرف هذه الفتحات بعين الشبكة، وتكون ما بين الشكل المربع والمعين أو سداسي¹⁴. (الشكل رقم: 01):

وبشكل عام يستخدم لحياكة الشباك النول والمغلز، يتم فيها إنشاء سطح الشبكة بواسطة أربع قضبان من الخشب الرقيق وباستخدام الخيوط بطريقة متشابكة، وعند اكتمال القطعة يظل المكان الذي يشغله الشريط الأخير موجودا¹⁵، أو يكفي ربط الهيكل الأول الذي يحدد شكل الشبكة في وضعها

تختلف باختلاف الحيوان المراد اصطياده، ففي اصطياد الطيور تستعمل شبك كنوع من المصيدة المعروفة باسم la Nassa²⁸، الشبيهة جدا بالسلال التي تصنع من الحلفاء.

إن صيد الطيور يبدو بسيطا وتقليديا بالمقارنة بصيد الحيوانات المفترسة، لكن حتى هذا النوع من الصيد له طابعا مميزا، هكذا يصفه أوبيان السوري في إلياذته²⁹ "Cynégétique"، يمكن أن نعرض منها ثلاثة أنواع:

أ- شبك اصطياد الطيور:

هذا النوع ممثلا في لوحة قليبية kélibia بتونس (الصورة رقم: 11)، تستعمل لاصطياد الطيور والحجل، وهي عبارة عن شبكة مخروطية الشكل مغلقة في نهايتها تثبت على الأشجار أو على أغصان الشجيرات. وتفتح على الجانبين. في هذه الحالة يمكن للصيد استخدام طعم متمثل فيما تتغذى به الطيور أو يستخدم الغراء حتى لا تفر منه، تغلق الشبكة حالما تدخل الطيور إليها بربط طرفها حتى تشكل كيس يحمله الصيد على كتفه. ويساعده في استدراج الطيور نحو المصيدة الحصان كما يوضحه المشهد.

- مشهد آخر لفسيفساء تجسد نوعا آخر من شبك الطيور (الصورة رقم: 12) وهي عبارة عن شبكة أسطوانية الشكل، بحجم متوسط، بها فتحة دائرية، لها نفس الوضعية شبك السابقة، لجأ فيها الصيد إلى استخدام حيلة تموهية بديلة، تمثلت في تنكره بجلد ماعز والتظاهر ببيئة حيوان وذلك بغرض خداع الطيور واستدراجها إلى المصيدة. تظهر هذه اللوحات تباينا في شكل الشبكة، وفي آليات توظيفها بما يعكس تنوعا في استخدام التقنيات بما تتماشى وإمكانات وقدرات المتاحة للصيد³⁰.

- نوع آخر من شبك نصف دائرية مثبتة بأوتاد، (الصورة رقم: 13)، وهنا يلاحظ لجوء الصيد إلى أسلوب آخر من أساليب التموهية تمثل في توظيف الحصان كوسيلة استدراج الحجل إلى المصيدة، حيث تموضع الصيد خلف الحصان، مستغلا بنيته الجسدية كآلية تموهية في إخفاء نفسه. وهذه العملية تكررت في المشاهد السابقة، غير أن الفارق يكمن في اختلاف وضعية الشبكة وأساليب التنفيذ³⁰.

ب- شبك صيد الأرانب:

هذه النوع من الشباك تنصب بشكل أفقي، أو تثبت إما باستعمال الأوتاد لتشكل نصف دائرة لسد مسار الحيوانات البرية أو الطيور. أو بتثبيتها على الطرفين لتعرقل الحيوان

spithame (شبر). Orgyie، (الطول). التي كانت تستخدم في الفترات القديمة وتتباين تبعا للمراحل التاريخية التي مرت بها²³.

اختار الصياد الشباك ذات الخيوط الشفافة ليستخدمها في اصطياد الأسماك، هذه الخيوط تساهم في تسهيل عملية الصيد، إذ أن الكائنات البحرية تعجز عن تمييزها، كما اختار الشباك ذات الألوان التي من شأنها أن تحجب وجود الشبكة أو الخيط المستخدم في الاصطياد بالخطاف مستخدمين بذلك شعر الخيل المصبوغ باللون المزرق الفاتح للشباك التي تنصب على سطح الماء والتي تحجبها أشعة الشمس المشرقة، والأرجواني بالنسبة للشباك التي تنصب في الأعماق أين يكون الظلام الداكن تجعله غير مرئي للكائنات البحرية التي تعيش في قاع البحر²⁴. (الصورة رقم: 07).

المحور الرابع: تقنيات الصيد بالشباك:

أولا - تقنيات الصيد بالشباك الصغيرة:

1- شبك الغمر اليدوية: تختلف من لوحة إلى أخرى ففي فسيفساء متحف باردو بتونس (الصورة رقم: 08)، جاء شكلها قمعي ذات حجم صغير مخروطي الشكل، ممدود بعصى، تغمر في المياه لاصطياد سمكة واحدة أو سمكتين صغيرتين. وفي لوحة أخرى يصور لنا المشهد (الصورة رقم: 09) سلة متوسطة الحجم، أسطوانية الشكل، ممدودة بعضا أكبر من سابقتها لها وظيفتان: لاصطياد وحمل الأسماك. يمكن غمر هذه السلال لاستخدامها لاصطياد، والعصي تستعمل لحمل الأسماك المصطادة²⁵.

فسيفساء لبثس ماغنا (الصورة رقم: 10) تستعرض هي الأخرى نوع آخر من شبك الغمر، تتمثل في شبكة صغيرة مثبتة على الطرفين بعمودين، تسمح للصيد بإمساكها بقبضته لتشكل مسحة قابلة لاصطياد بها²⁶.

التقنية التي تستعمل فيها شبك الغمر، فردية بشكل أساسي وتسمح بالتقاط الأسماك الصغيرة الحجم أو المتوسطة، تستخدم بشكل رئيسي في المياه الضحلة أو العذبة أو في المياه المنخفضة، من طرف الصيادين، سيرا على الأقدام ونادرا ما تكون بالقرب. والأسماك التي يتم اصطيادها هي: السلمون، الشبوط، السمك الفرخ والققد²⁷.

ثانيا- شبك خاصة باصطياد الطيور والثدييات الصغيرة:

أ-شباك الجر Segena: تستخدم في المياه الراكدة والضحلة والصيدون يعتمدون على هذا نوع من الشباك في دفع الأسماك نحوها مثلما يدفعون القطيع إلى الحضيرة، ومن بين الأسماك التي يتم اصطيادها القرش والأورك والحيتان والأسماك التي تعيش في الأعماق وأسماك موسيكوس، أسماك الجيتار، وثعبان البحر وسمك السلمون، السمك المفلطح، أسماك السوليداي، وأسماك لابرايداي. عند الساحل يجرها الصيادون، وعددهم من اثنين إلى خمسة صيادين³⁴، مثلما نشاهده في اللوحة الخاصة بلبتس ماغنا (الصورة رقم: 17) ولوحة فيلا باردو بتونس (الصورة رقم: 18). تتطلب وجود قارب لنشر المعدات على المياه، مثلما تعرضه فسيفساء منظر عام لهيبون (الصورة رقم: 19) أو قارين مثل فسيفساء حمام فينوس (الصورة رقم: 20) عندما تكون بعيدة عن الساحل.

ب-شباك صيد الجر الخلفي Tragula: تلقى الشباك إلى الأسفل وتثقل بأوزان، بحيث تعطى الشبكة وضعية شبه دائرية وتجرب باستخدام القارب ثم يتم سحبها نحو أو نحو الساحل³⁵ تصور لنا بعض اللوحات الفسيفسائية مشاهد مختلفة عن هذا النوع من الشباك:

- اللوحة الأولى: تصور لنا وضعية الشباك في قعر البحر
- اللوحة الثانية: تصور لنا طريقة جر أو سحب الشباك بمساعدة القارب (الصورة رقم: 21).

- اللوحة الثالثة: مشهد من صيد الجر الخلفي لفسيفساء لبتس ماغنا. (الصورة رقم: 22).

ج-الشباك التحويطية:

- هذا النوع من الشباك بطول يتراوح من 4 أمتار إلى 60 متر، وظيفتها سد مسار الحيوانات الكبيرة المطاردة³⁶، كما تجسده فسيفساء هيبون (الصورة رقم: 23)، التي تظهر فيه الشباك التحويطية وتقنيات أخرى، ومن خلال التحليل الأيكولوجي للمشاهد يتبين أن الشبكة غير كافية مقارنة بمساحة الصيد، مما استدعى الاستعانة بتقنيات أخرى كاستخدام الذروع مع المشاعل لترهيب الحيوانات، ويتخذون بعض المواشي والأيل كطعم لاستدراج هذه الحيوانات المتمثلة في النمر والأسود والغزلان وبمساعدة الأحصنة أيضا، مع وجود عربات خاصة بالأقفاص لنقل هذه الحيوانات المتوحشة، ويظهر من خلال اللباس الذي صوره المشهد أن الصيادين هم من فئة الجنود والعساكر الرومانيين³⁷.

المطارد، تقوم هذه التقنية على الأشجار والأوتاد معا في حالة استهداف الحيوانات الكبيرة، ويختلف طولها وحجمها باختلاف الفريسة المطاردة³¹

يتراوح طولها بين متر إلى عشرة أمتار وتصنع من الكتان الخفيف. هذا النوع يستعمل للاصطياد الأرناب، مثلما يصوره مشهد لفسيفساء قرطاجة (الصورة رقم: 14) ويرفق أحيانا بكلاب الصيد أو الأحصنة، وغالبا ما يلجأ الصياد إلى استخدام نوع آخر من الحيوانات المتمثل في طائر الصقر وهو نوع من التقنيات المستعملة في الفترة القديمة والمسماة بتقنية الصقارة³² (la fauconnerie).

ثالثا-شباك صيد الثدييات:

- يتميز هذا النوع من الشباك بالسماكة، حيث أنه يصنع من الكتان الثقيل المخصص لاصطياد الخنازير البرية، وفي مشهد فسيفسائي للوحة قليببة (الصورة رقم: 15) يتم تثبيت الشباك بالاعتماد على الأشجار، بحيث الارتفاع يتناسب مع الطول وهذا النوع يغرز فيه أشواك حتى تعرقل الفريسة، ويستعين هنا الصياد بالحصان والكلب معا لاستدراجها إلى المصيدة.

-مشهد فسيفسائي آخر يستعرض طريقتين في استخدام الشباك: منها ما يظهر عملية اصطياد الخنزير البري، حيث تم لفه بالشباك ويتم حمله عن طريق العصا التي يتم تمريرها بين خياشيم الشبكة وتحمل إما من قبل الصيادين أو من طرف العبيد في حالة ما إذا كان الصياد من طبقة النبلاء أو حتى الأباطرة أنفسهم إن كانوا هم الصيادين،

والنوع الثاني لا يختلف عن طريقة اصطياد الطيور، كلما زاد حجم الشباك كلما كانت معيقة أكثر وأحيانا تكون ذات الخياشيم الواسعة وسميكة إلى درجة أنه يمكن استغلالها في حمل الأوزان الحديدية، يحتفظ بها المالك في كيس من جلد العجل، أثناء ممارسته لعملية الصيد أو تحمل على الأكتاف مثلما يصوره فسيفساء مشهد الصيد المعروضة في متحف جميلة (الصورة رقم: 16)³³، في هذه الحالة يطلق عليها اسم الشباك الجيبية ويمكن الاستعانة أثناء استخدامها بالرمح والسهم والقوس أو الفأس الذي يساعد على قطع الأشجار التي تسد الطريق وتحاصر الحيوانات.

رابعا -شباك صيد الكائنات البحرية الكبيرة والحيوانات البرية المفترسة:

- شباك الصيد البحري التي جسدت على فسيفساء حمام فينوس كانت الوحيدة التي أظهرت براعة حياكة العقدة التي هي على شكل زهرة، وبخيوط غليظة والتي لا يمكن للصيد العادي امتلاكها.
- مشاهد الصيد البري والبحري ما هي إلا عرض حقيقة الواقع الاقتصادي الذي كان مصدر طمع الرومان.
- الصور والأشكال:
- الصورة 01: توضح الحيوانات البرية المجسدة على الفسيفساء.



المصدر: متحف باردو التونسي (من انجاز الباحث)

- الصورة رقم 02: فسيفساء مشهد الصيد تجسد الحيوانات البرية.



المصدر: متحف جميلة الأثري (من انجاز الباحث)

- الصورة رقم 04: فسيفساء اختطاف أوروبا



المصدر: متحف جميلة الأثري (من انجاز الباحث)

- اللوحة الفسيفسائية لأوتيكا (الصورة رقم: 24)، تظهر مشهد للصيد البري والبحري معا باستخدام شباك تكون أكبر حجما من سابقتها قد يصل هذا النوع من الشباك إلى ستين متر أو سبعين متر، وهي تهدف إلى سد مسار الحيوانات المطاردة. ويعتمد طولها على نوع الفريسة كما يشير أوبيان أن الصيد بهذا النوع من الشباك يعتمد فيه الصيادون على اتجاه الرياح من أجل وضعها وتوجيه مسارها. وقد تجرّها فرق متكونة من أربعة إلى تسعة أشخاص في كل طرف، في حالة واحدة يعمل ما لا يقل عن ثمانية وعشرون رجلا معا لتثبيت هذا النوع من الشباك³⁸
- الخاتمة:

- ممارسة الصيد كنشاط في المجتمع القديم بشكل عام يمكن اعتبارها في بدايتها نشاطا رياضيا للأرستقراطيين، ونشاطا جماعيا مرتبطا بالتحضير العسكري للجنود، وكوسيلة للبقاء على قيد الحياة للفقراء، وجميعها قد وجدت دون استثناء.

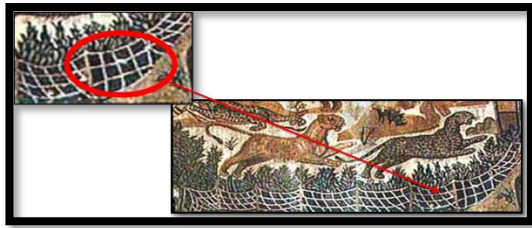
- لقد قدمت المشاهد الفسيفسائية فكرة عن تقنيات الصيد القديمة التي استخدمت فيها الشباك، والتي تعرفنا من خلالها على شكلها وطريقة عملها ونوع الفريسة المصطادة من الفرائس البرية إلى الأسماك.
- هذا التنوع أعطى فكرة عن غنى شمال أفريقيا بمختلف الحيوانات البرية أو البحرية التي تعتبر ثروة كبير لهذا النشاط، نتج عنه تنوعا في استخدام طرق الصيد واختلاف في تقنياته وأساليبه.

- فهم المستوى المعيشي من خلال هذه المشاهد الفسيفسائية التي تم عرضها لهذه الفئة من المجتمعات، واكتسابها لمثل هذه الشباك لا يعد أمرا يسيرا، فمن يمتلكها إما أن يكون من طبقة النبلاء أو عضو في النقابة الصيادين أو الميسورين الحال الذين يشتغلون بدوام جزئي أو كامل لدى مؤسسة الصيادين .

- لقد حظيت المشاهد الفسيفسائية المتواجدة بتونس بتمثيل أوفر في استخدام الشباك على خلاف الجزائر ولبتس ماغنا، وكل مشهد فيها يختلف عن الآخر في طريقة عرضه لشباك الصيد.

- فسيفساء هيبون تعرض من خلال مشهدها للصيد البري مكانة الصيادين وذلك في نوعية اللباس واستعمال الأحصنة والكلاب، وتنوع في تقنيات الصيد وهذا النوع من الصيد يسعى الصيد من أجل المتعة والترفيه الذي كان يمارسه أصحاب الطبقات الأرستقراطية.

- الصورة رقم 07: فسيفساء الصيد البري تظهر نوعية الشباك.



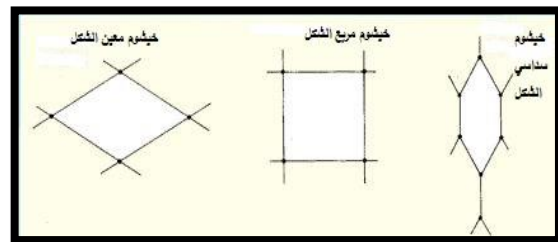
المصدر: متحف جميلة هيبون
سعيد دحماني. المرجع السابق، ص 37

- الصورة رقم 05: فسيفساء تعرض مشهد الأسماك.



المصدر: متحف باردو التونسي (من انجاز الباحث)

- الشكل رقم 01: يوضح شكل عين الشبكة (الخيشوم).



المصدر: Daire, M.Y.op.cit.p199.

- الصورة رقم 08: شباك الغمر.



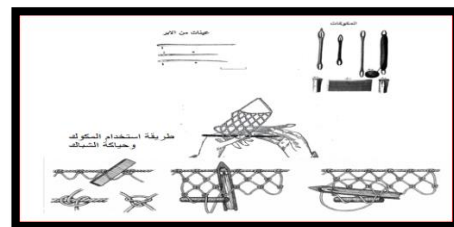
المصدر: متحف باردو التونسي (من انجاز الباحث)

- الصورة رقم 09: شباك الغمر على شكل سلة.



المصدر: متحف باردو التونسي (من انجاز الباحث)

- الشكل رقم 02: أشكال المكوك والإبر وطريقة صناعة الشباك.



المصدر: Daire, M. Y.p 199-

- الصورة رقم 10: فسيفساء لبثس ماغنا



المصدر: ICOM, Base de donnée des listes rouge.

- الصورة رقم 06: شباك محاكاة على شكل زهرة.



المصدر: فسيفساء حمام فينوس متحف جميلة الأثري (من انجاز الباحث)

- الصورة رقم 15: شباك صيد الخنازير البرية



المصدر: Kélibia, maison des deux
 Chasses, salle IV

- الصورة رقم 11: فسيفساء قليببية بتونس



المصدر: Blanchère-Lemée, Ennaïfer et
 Slim, Kélibia, maison des deux
 chasses, salle IV, 1995

- الصورة رقم 16: فسيفساء مشهد الصيد بكويكول



المصدر: متحف جميلة الأثري (من انجاز الباحث)

- الصورة رقم 12: توضيح شباك صيد الطيور



المصدر: Lochin Catherine, op.cit, pp 307-315

- الصورة رقم 17: شباك الجر Segena



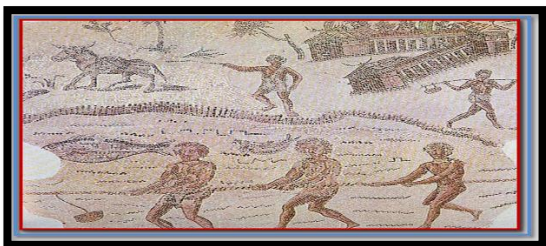
المصدر: ICOM, Base de donnée des
 listes rouge.

- الصورة رقم 13: شباك النصف دائرية



المصدر: Kélibia, maison des
 deux Chasses, espace IX
 (d'après Ennaïfer 1999, pl.
 XCVII).

- الصورة رقم 18: شباك الجر لفيلا باردو بتونس



المصدر: متحف باردو التونسي (من انجاز الباحث)

- الصورة رقم 14: شباك خاصة باصطياد الأرانب



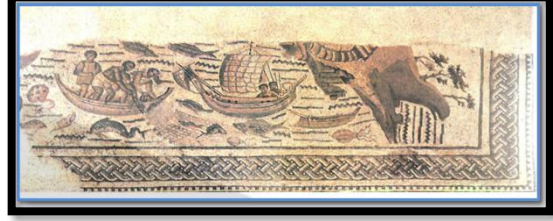
المصدر: متحف باردو التونسي (من انجاز الباحث)

- الصورة رقم 23: مشهد من الصيد الجر الخلفي لفسيفساء
لبتس ماغنا.



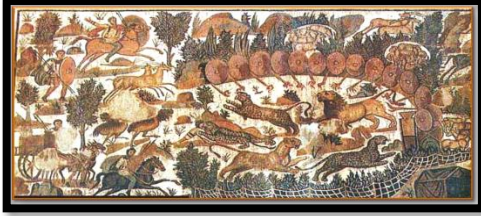
المصدر: ICOM, Base de donnée des
listes rouge.

- الصورة رقم 19: استخدام قاربين في الصيد بشباك الغمر.



المصدر: متحف جميلة هييون
سعيد دحماني. المرجع السابق، ص 37

- الصورة رقم 24: فسيفساء الصيد لمتحف هييون



المصدر: متحف جميلة هييون
سعيد دحماني. المرجع السابق، ص 37

- الصورة رقم 20: استخدام قارب في الصيد بشباك الغمر



المصدر: متحف جميلة الأثري (من انجاز الباحث)

- الصورة رقم 21: وضعية شبك الغمر في قعر البحر

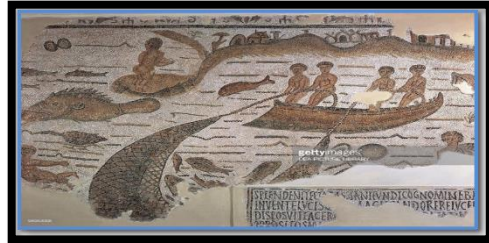


المصدر: متحف باردو التونسي (من انجاز الباحث)



المصدر: Cartwright Mark , Utique
,World History Ecylopedia , trad
par M Babeth Etieve-Cartwright,
2016

- الصورة رقم 22: سحب الشباك باستخدام القارب.



المصدر: متحف باردو التونسي (من انجاز الباحث)

1- المصادر الأجنبية:

- Noël,Histoire général des pêches ancienne et Modernes dans les mers et les fleuves des deux continents. paris: 2.1815.
- Oppien de Cilicie, La pêche et la chasse dans l'antiquité « les Halieutique : poème en cinq chants sur la pêche maritime. Traduit en Français par : E .Bourquin ; coulommiers, typographie, Albert Ponsot et P.Brodard, 1877 .

- حمزة محمد الشريف ، فسيفساء موريثانية القيصرية -
التبليطات الجنازية- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار
القديم ، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2011-2012..
5- المؤتمرات :

- باللغة الأجنبية:

- Bekker Tonnes –Nilsen,,Ancient nets and fishing Gear , proceeding of the international workshop on « net and fishing Gear in classical antiquité a first Approach , Cadiz, novembre , 15-17 , 2007, p189

- Carmen، Alfredo. Giner.,fishing nets in the ancient world the historical an archeological evidence. Ancient nets and fishing gear, (2007, November 15-17).

- Lochin Cathrine,.. images de la chasse , réalités et fiction , l'homme et l'animal au maghreb de la préhistoire au Moyan age. (P. u. Provence, Ed.) (2022, 10 28).

6- القواميس :

- باللغة الأجنبية:

- Rich Anthony، dictionnaire des Antiquités romaines et grecques: FUSCENA , Molière de pot Légal, 4 eme trimestre 2004,Paris.

7- المواقع الإلكترونية:

- ICON, mosaïque de Leptis Magna, la base de données rouge.(
<https://icom.museum/fr/object/mosaique-representant-des-pecheurs-detail-villa-du-nil-leptis-magna-periode-romaine-iiie-s-ap-j-c-380-x-118-cm/>);22.09.2025./14h16.20 s.

. الهوامش:

¹ - حمزة محمد الشريف ، فسيفساء موريثانية القيصرية -
التبليطات الجنازية- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار
القديم ، جامعة الجزائر 2، معهد الآثار، 2011-2012.ص 77.

² - Blanchard-lemée. Maisons à mosaïques du quartier central de Djemila (Cuicul).Paris : université de province,1975,p143.

³ - سليم سعيدي ، صيد الحيوانات المفترسة من خلال الفسيفساء
بشمال، أفريقيا ، مجلة عصور ، المجلد 18، العدد الأول ، جوان
2019،ص 41.

⁴ - Monique Jallet-Huant , La chasse dans l'antiquité Romaine, Révision du texte : Société d'histoire cynégétique ,cet ouvrage a été achevé d'imprimer en décembre 2008 , p5

-Oppien de syrie, la pêche et la chasse dans l'antiquité « les Halieutique. Albert Ponsot et.Brodard. Cilcie : poème en cinq chants sur la pêche maritime », traduit en Français par : E .Bourquin. 1877.

- Xénophon traité de la chasse, trad Gall. Paris : au collège de France, place Cambrai Deterville, libraire, rue du battoir, 1801.

2- المراجع :

أولا: باللغة العربية:

-سعيد دحماني، عناية فن وثقافة. الجزائر: مكتبة ساسي
عابدي، 1985

ثانيا : باللغة الأجنبية:

-Blanchard-lemée, Maisons à mosaïques du quartier central de Djemila (Cuicul). Paris: université de province.1975.

-Monique Jallet-Huant. R. La chasse dans l'antiquité Romaine. Société d'histoire cynégétique, cet ouvrage a été achevé d'imprimer en décembre, 2008.

3- المقالات :

أولا: باللغة العربية:

- سليم سعيدي ، صيد الحيوانات المفترسة من خلال الفسيفساء
بشمال، أفريقيا ، مجلة عصور ، المجلد 18، العدد الأول ، جوان
2019

ثانيا : باللغة الأجنبية:

- Cartwright Mark, Utique, World History Encyclopedia, trad par M Babeth Etieue-Cartwright, 2016

- Daire, M. Y. pour une archéologie de la pêche sur le littoral Manche-Atlantique de l'ouest de la France (Age de bronze, âge du fer antiquité. revue archéologique de l'Ouest, 2018.

- Martinez Maganto Julio, las técnicas de pesca en la antigüedad y su implicación económica en el abastecimiento de las industrias de salazón , dato. Prehistoria y arqueología universidad autónoma de madrid, CuPAUAM. 19-1992.

– Oueslati,Tarek Mongi Ennaïfer, La maison des deux Chasses (Kélibia, Tunisie). Approche croisée de l'étude des tableaux de vénerie vandalo-byzantins et des ossements animaux (ve-vie siècles)

4- الأطروحات :

- باللغة العربية:

proceeding of the international workshop on « net and fishing Gear in classical antiquity : of first Approach », universitat de cadiz ; servicio de publicaciones, pp 41-42.

²⁸ - Martinez Maganto Julio, las técnicas de pesca en la antigüedad y su implicación económica en el abastecimiento de las industrias de salazón, dato. Prehistoria y arqueología universidad autónoma de madrid, CuPAUAM. 19-1992, pp 226-227.

²⁹ - Oppiende syrie.. la pêche et la chasse dans l'antiquité « les Halieutique. Albert Ponsot et Brodard. cilcie: poème en cinq chants sur la pêche maritime », traduit en Français par : E .Bourquin, 1877, p63.

³⁰ - Oueslati Tarek, Mongi Ennaïfer, La maison des deux Chasses (Kélibia, Tunisie). Approche croisée de l'étude des tableaux de vénerie vandalo-byzantins et des ossements animaux (vie siècles), pp 307-315

³¹ - Lochin Catherine, op.cit, pp 307-315.

³² - Oueslati Tarek, Mongi Ennaïfer, pp 307-315.

³³ - Monique Jallet-Huant, La chasse dans l'antiquité Romaine, Révision du texte : Société d'histoire cynégétique, cet ouvrage a été achevé d'imprimer en décembre 2008, p5 .

³⁴ - Dario Bernal Casasola, Tonnes Bekker, op.cit, p(34-36).

³⁵ - Rich Anthony, op.cit, p546.

³⁶ - Xénophon, op.cit, p10.

³⁷ - Monique Jallet-Huant, op.cit, p p 38,39

³⁸ - Bekker Tonnes –Nilsen,, Ancient nets and fishing Gear , proceeding of the international workshop on « net and fishing Gear in classical antiquity a first Approach , Cadiz, novembre , 15-17 , 2007, p189.

⁵ - Carmen Alfredo Giner, fishing nets in the ancient world the historical and archeological evidence, ancient nets and fishing gear 55.

⁶ - Carmen Alfredo Giner, op-cit, p56.

⁷ - Rich Anthony, dictionnaire des Antiquités romaines et grecques : FUSCENA, Molière de pot Légal, 4 eme trimestre 2004, Paris 293

⁸ - Carmen Alfredo Giner, op.cit., p57

⁹ - Noël .S.B.J. Histoire général des pêches ancienne et Modernes dans les mers et les fleuves des deux continents, Tome1, Paris, 1815. p5.

¹⁰ - Xénophon. traité de la chasse de trad (Gall). paris: au collège de France ,place Cambrai Deterville, libraire , rue du battoir. 1801, pp (8-10).

¹¹ - Carmen Alfredo Giner ,op-cit, p57.

¹² - Oppien de Cilicie, La pêche et la chasse dans l'antiquité « les Halieutique : poème en cinq chants sur la pêche maritime. Traduit en Français par : E .Bourquin ; coulommiers, typographie, Albert Ponsot et P.Brodard, 1877, p 65.

¹³ - Carmen Alfredo Giner, op-cit, p57.

¹⁴ - Xénophon, op.cit, p10.

¹⁵ - Carmen Alfredo Giner, op-cit, p62.

¹⁶ - Blanchard-lemée, op.cit., p66.

¹⁷ - Xénophon, op.cit. p08..

¹⁸ - Carmen Alfredo Giner, op-cit, p62.

¹⁹ - Blanchard-lemée, op.cit., pp 66-67

²⁰ - Xénophon, op.cit, p p(8-10)

²¹ - Lochin Catherine, Image de la chasse, réalités et fiction , l'homme et animal au Maghrebe de la prehistoire au Moyen Age ,exploration d'une relation complexe , Qix en province, 2021, pp 307-315

²² - Carmen Alfredo Giner ,op-cit, p58

²³ - Xénophon, op.cit, p10.

²⁴ - Carmen Alfredo Giner ,op-cit, p58

²⁵ - المتحف الوطني لباردو التونسي، فسيفساء توضيح مشهد صيد

بالصنارة في عهد الامبراطور قاليانوس (260-280م) دقة

تونس، 2018.

²⁶ - ICON , mosaïque de Leptis Magna, la base de donnée rouge.(

<https://icom.museum/fr/object/mosaïque-representant-des-pecheurs-detail-villa-du-nil-leptis-magna-periode-romaine-iiie-s-ap-j-c-380-x-118-cm/>), 22.09.2025./14h16.20 s.

²⁷ - Darío Bernal Cassola, Bekker Tonnes – Nielsen, Ancient net and sand fishing Gear,